

المستوى : السنة الثانية علم النفس

السداسي: الرابع

المادة: منهجية البحث

أستاذ المادة: بارة خير

محاضرات

المحاضرة السادسة: أدوات جمع البيانات

ثانيا: الملاحظة:

تفضل طريقة الملاحظة المباشرة في جمع المعلومات و خاصة إذا كان موضوع الدراسة سلوكا إنسانيا معيناً أو ظاهرة اجتماعية محددة مثل التفاعل بين المدرسين والطلاب في صف من الصفوف، السلوك العدواني لعدد من التلاميذ ، كفاءة المدرسين في التدريس وما يميز الملاحظة عن الاستبيان و المقابلة أن الملاحظ هو الذي يحدد و يقرر المعلومات و ليس المبحوث.

*- أنواع الملاحظة :

يختلف الباحثون في تقسيمهم لأنواع الملاحظة فمنهم من يقسمها إلى مباشرة و غير مباشرة ، ومنهم من يقسمها إلى مضبوطة و غير مضبوطة ، فميا يقسمها منهم ثالث إلى مشاركة و غير مشاركة .

1- **الملاحظة العارضة** : هي الملاحظة التي نمارسها في حياتنا اليومية و قد تبنى عليها كثيرا من مفاهيمنا و أحكامنا عن الناس والأشياء و الظواهر ، وهي ملاحظة غير مضبوطة و غير دقيقة و قد تتعرض للتحيزات و لا تستخدم فيها أدوات و وسائل قياس و لا تكون لها أهداف مسبقة .

2- **الملاحظة البسيطة** : هي الملاحظة التي تستخدم في الأحوال التي نريد فيها ملاحظة السلوك الطبيعي و هي غير مضبوطة أو أولية و يقصد بها وضع فرضية أو فكرة و تعتبر هذه الملاحظة إستكشافية و لا يستعمل فيها الباحث أدوات دقيقة رغم أنها قد تكون لها أهداف معدة مسبقا .

3- **الملاحظة المضبوطة** : هي ملاحظة أكثر دقة للجوانب المختلفة للظاهرة المدروسة من أجل الوصول إلى إستنتاجات دقيقة ، وهذا النوع من الملاحظة يتطلب وصف أو تسجيل ما يجري في ظروف و صفا أو تسجيلا دقيقا و منظما ، و من ذلك يتوصل الباحث ببعض الأدوات التي تعينه على ذلك مثل إستمارة الملاحظة قوائم جداول ، مقاييس تقدير ، أساليب ترتيب آلات تصوير ، مسجلات الصوت .. إلا أنها تستدعي وضع مخطط مسبق لها .

4- **الملاحظة بالمشاركة** : يضمن هذا النوع من الملاحظة وجود مشاركة الشخص الملاحظ في الموقف الملاحظ أي أن الملاحظ يتحول من مجرد مراقب (ملاحظة غير مشاركة) إلى مشترك في الأمور أو الحوادث التي تقوم بملاحظتها ، وهذا يتطلب تكوين علاقة بين الملاحظ و المجتمع أو الجماعة التي يقوم بملاحظتها .

5- **الملاحظة الجماعية** : وهذا يقتضي عدد من الباحثين في مراقبة و ملاحظة الظاهرة أو النشاط المراد دراسته فيسجلون ملاحظاتهم ثم تجمع و تناقش من قبلهم فيما بعد لمعرفة مدى الإتقان أو الاختلاف في ملاحظاتهم .

*- إعداد استمارة الملاحظة:

تجرى الملاحظة في الدراسات العلمية عادة وفق استمارة أو بطاقة أو نموذج أو شبكة يكون دليل الباحث في ملاحظته و أدواته في جمع المعلومات وتسجيلها ، ويتوافر في تصميم هذه الاستمارة أو الشبكة شروط تضمن سلامتها كأداة البحث منها :

- 1- أن يبني هذا التصميم على نظرية تتعلق بطبيعة السلوك موضوع الملاحظة.
- 2- أن تكون العناصر المتضمنة في الإستمارة تعبيراً عن مقومات سلوكية محددة تعين الباحث على وصف السلوك موضوع الملاحظة و تشخيصه و تقويمه موضوعياً .
- 3- ينبغي للباحث عند تحديده لتلك العناصر من أن يتأكد من أنها تنصب على جوهر السلوك الذي يلاحظ بدلاً من تناول الأمور الهامشية .
- 4- يفضل قبل صياغة الإستمارة و تحديد شكلها النهائي تجربتها بالقيام بعدد من الملاحظات الأولية ، إذ يتم في ضوءها مراجعة هذه الإستمارة و إكمال نواقصها .

*- تسجيل الملاحظة :

- يتم تسجيل الملاحظة بأساليب مختلفة تبعاً لتصميم الاستمارة و ما ورائها من نظرية و أهداف و لعل أكثر الأساليب شيوعاً هو ذلك الذي يقوم على استخدام استمارة تحديد تفاصيل السلوك و لا تترك للملاحظ إلا وضع علامة من العلامات أو درجة من الدرجات أمام كل سلوك يؤيد بها وجود هذا السلوك أو عدم وجوده ، وهذا ما يعرف باسم قوائم المراجعة أو الجداول أو شبكة ملاحظة .

- وقد يركز التسجيل على تكرار النشاط أو سلوك خلال فترات زمنية من الزمن تركز الملاحظة عليها مثل ذلك سلوك طفل ما في المدرسة ساعة كل يوم، إذ تسجل أفعاله في هذا الشأن وتكرار هذه الأفعال وهو ما يعرف باسم أسلوب العينة الزمنية.

- كما قد تسجل الملاحظة من خلال مقاييس التقدير، إذ يقوم الملاحظ بتقدير نشاط أو سلوك وفق أحد المستويات المحددة التي في الغالب ثلاثية (فوق المتوسط، متوسط، تحت المتوسط) أو خماسية (جيد جداً، جيد، مقبول، ضعيف، ضعيف جداً).

*- تدريب الملاحظين:

إن إشراك أكثر من ملاحظ في الملاحظة الظاهرة يؤدي إلى بيانات أكثر دقة و ثباتاً، لكن عملية اختيار هؤلاء الملاحظين يجب أن يكون دقيقاً، إذ كثيراً ما يؤدي ماضي الفرد أو ظروفه أو انتمائه إلى عنصر من العناصر أو جماعة من الجماعات إلى عدم موضوعية ملاحظته و على الباحث الذي يشارك معه ملاحظين العمل على الآتي:

- 1- أن يناقش الباحث معهم موضوع دراسته و يدرس معهم استمارة الملاحظة و يشرح لهم عناصرها و يبحث معهم أيضاً ما يلاحظون وكيف يسجلون ما يلاحظون فضلاً عن سلوكهم أثناء قيامهم بالملاحظة.

2- أن يقوم هؤلاء الملاحظين بالملاحظة الفعلية مدة من الزمن من باب التطبيق أو التجربة ويعقب كل ملاحظة اجتماع لمناقشة الأخطاء وإيضاح النقاط التي تتطلب إيجاد معالجات لها و الوصول إلى فكر مشترك يستندون عليه في ملاحظاتهم.

3- مراجعة استمارة الملاحظة وتحسينها كإضافة أو حذف بعض النقاط أو العناصر